محاضرة رقم 05: الثقافة المقاولاتية و روح المقاولاتية

مقدمة:

أصبحت المقاولاتية من أهمّ المجالات التي يتم من خلالها خَلْق أنشطة اقتصادية جديدة عن طريق البحوث، والتطوير، والإنتاج، والتوزيع للمنتجات والخدمات المبتكَرَة؛ بحيث نَتَج عن هذه العمليات زيادةُ نسبة نجاح المشاريع المقاولاتية التي تُسْهِم في تحسين التنمية الاقتصادية، وخَلْق فرص الوظائف، وذلك من خلال تطوير نُظُم متكاملة للتدريب، والدعم وتزويد المقاولين بالمعلومات والبيانات، وتقييم وتطوير المهارات والقدرات الفردية، وتقديم الاستشارات والنصح والإرشاد لهم على نطاق واسع لتطبيق معرفتهم وابتكاراتهم. لذلك أصبح من الأمور اللازمة على الحكومات غَرْسُ ثقافة المقاولاتية في شبابها؛ وذلك من خلال العديد من البرامج والفعاليات، والأنشطة التوعوية الهادفة إلى تطوير المقاولاتية، وبناء القدرات، وإعداد الكفاءات المتخصصة؛ وذلك باتباع أحدث وأنجع الأساليب المتَّبَعة في مجال تشجيع ثقافة المقاولاتية عالمياً. وهذا لن يحدث إلا بعد قناعة من مختلف الجهات الحكومية بأهمية المقاولاتية؛ وذلك لضمان تبنّي المجتمع ككل لمفهوم المقاولاتية، والعمل على نشره بين الشباب، وتحفيز ثقافة المقاولاتية في المجتمع، والتعريف بالدور الذي تلعبه المقاولاتية الواعية في نمو المجتمع.

1. مفهوم الثقافة المقاولاتية :

هي مجموعة من المدخلات المتمثلة في الأفكار، القيم، الموارد، المعارف، الخبرات...الخ، ثم العمليات التي هي عبارة عن مسار الإنشاء و تفاعل العناصر المكونة للمدخلات ثم المخرجات التي تتمثل في السلوكات، الإجراءات، الإستراتيجية، المنتجات، الخدمات،...الخ .

ثقافة المقاولاتية هي أيضا مجموعة من القيم الخاصة لمقاول، منها الاستقلالية، الإبداع، المسؤولية و الرغبة والأخذ لمخاطر، كما أ نها مجموعة من المبادئ والقيم التنظيمية التي تصبغ المسار المقاولاتي من الفكرة إلى التجسيد، فهي التي تنظم الممارسة التسييرية و توجهها لتحقيق الأهداف، كما أ نها تعبر عن الفكر المؤسساتي والقيم الثقافية الجماعية

إن مصادر ثقافة المقاولاتية متعددة لارتباطها ببنية اجتماعية وسياق تاريخي معين، كما يمكن للثقافة الشخصية والثقافة العلمية للفاعلين تشكيل ثقافة المقاولاتية.

2. وسائل نشر ثقافة المقاولاتية:

من وسائل نشر ثقافة المقاولاتية؛ العمل على تطوير المناهج الدراسية الخاصة بتشجيع ثقافة العمل الحُرّ، وتقديم المهارات اللازمة لبدء الأعمال في كلٍّ من المدارس والجامعات، وإعداد خريطة استثمار واضحة لتوجيه الاستثمارات نحو الاستثمارات الصناعية، التجارية، الخدمية، الزراعية، وتكنولوجيا المعلومات المطلوبة، بالإضافة إلى توفير حاضنات الأعمال اللازمة لاحتضان المشروعات الناشئة، وتقديم كلِّ سُبُل الدعم الفني والمالي لها للنمو والانطلاق نحو السوق المحلية والعالمية؛ لتحقيق مزيد من التقدم والنجاح على الأصعدة كافة.

إن الجامعات ودُور التعليم قادِرَةٌ على أن تلعب دوراً مركزياً ومحورياً عن طريق تأهيل طلابها على ابتكار الأفكار الجديدة، وخَلْق فُرَص ريادة الأعمال المنتجة، وإبداع المبتكرات في كيان المشروعات الصغيرة، عن طريق إدخال المقاولاتية ضمن النظام التعليمي، ومن ثَمَّ تساهم الجامعات في إقامة وصقل لَبِنَات المجتمع السليم الذي يَبْنِي اقتصاد بلده، ويُنَمِّي

التجارة الداخلية، وتعظيم الصادرات السلعية والخدمية، فيعتدل ميزان المدفوعات الوطني، ليقود رُوّاد الأعمال أنفسهم، ومن ثَمَّ أوطانهم تبعاً لهم نحو مزيد من النمو الاقتصادي.

2.مفهوم الروح المقاولاتية:

ازداد اهتمام الباحثين بدراسة روح المقاولاتية نظرا لأهميتها الكبيرة في تدعيم وتشجيع المقاولاتية ، كون أن المصطلح مازال محل البحث لم يتم التوصل إلى اتفاق حول إيجاد تعريف موحد وشامل لروح المقاولاتية .، حيث أنه لا يجب الخلط بين مصطلحي " روح المؤسسة" و " و رح المقاولاتية" حيث يشير مفهوم روح المؤسسة إلى مجموع المواقف الإيجابية تجاه المؤسسة والمقاول، أما روح المقاولاتية فهي تنفيذ التصور الذي يعتبر عملية التعرف على الفرص وجمع الموارد الكافية ذات الطبيعة المختلفة من أجل تحويلها إلى مؤسسات، بل يجب أن ينظر إلى هذه العملية كنتيجة ممكنة التحقق لروح المقاولاتية وليس كمفهوم لها.

ترتبط روح المقاولاتية بالدرجة الأولى بأخذ المبادرة والعمل أو الانتقال للتطبيق، فالأفراد الذين يتمتعون بروح المقاولاتية يمتلكون العزيمة على تجريب أشياء جديدة، أو على إنجاز الأعمال بطريقة مختلفة وذلك بسبب بسيط يكمن في وجود إمكانية للتغيير ، وليس بالضرورة أن يكون لهؤلاء الأفراد الرغبة في إنشاء مؤسستهم الخاصة، ولا حتى في الدخول في مسار مقاولاتي، فهم يهدفون بالدرجة الأولى إلى تطوير قدرة التعامل مع التغيير، لاختيار وتجريب أفكارهم، والتعامل بكثير من الانفتاح والمرونة . وحسب مجموعة المختصين في الاتحاد الأوربي المكلفين بتدريس المقاولاتية يرون بأنه لا يجب أن تنحصر روح المقاولاتية فقط في إنشاء المؤسسات، بل يجب النظر إليها كموقف عام يمكن استعماله بفائدة من طرف كل فرد في حياته اليومية وفي كل النشاطات المهنية، لأن روح المقاولاتية تتعلق قبل كل شيء بالمبادرة والعمل .

ومن هذا يمكن تعريف الروح المقاولاتية بأنها عبارة واسعة الدلالات و المعاني، تمكن الأفراد من تطوير أنفسهم، واكتساب مهارات جديدة توجههم للواقع العملي، لتطبيق الأفكار الجديدة، وبالتالي التغلب على الخوف لتقبل التغيير، واكتساب ديناميكية في التعامل مع الحوادث الجديدة.

قائمة المراجع:

1- بن شهرة محجوبة ، مقومات تطوير الروح المقاولاتية لدى طلبة جامعة مسيلة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في علوم التسيير ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير ، جامعة المسيلة 2017/2016.

2- بدراوي سفيان، ثقافة المقاولة لدى الشباب الجزائري المقاول، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر،2015/2014.